

## صفير تتبع أوضاع الجنوب بإتصالات مع بيروت:

### الحكومة مسؤولة ومن واجبها طمأنة ابنائها

#### نيجيريا، ساحل العاج (جريدة النهار) - من حبيب شلوق:

واكب البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير امس التطورات في الجنوب في ضوء لانسحاب الاسرائيلي من بلدات اضافية. واجرى لهذه الغاية اتصالات بالبطريركية المارونية وبعده من المطارنة للاطلاع على المستجدات، وتلقى اتصالا من السفير في لاغوس خالد سلمان. ودعا في تصريح الى "النهار" السلطات اللبنانية الى طمأنة اهالي المناطق المحررة، معتبرا ان "من واجب الدولة ان تطمئنهم وتعيدهم اليها، لان الحكومة هي المسؤولة اولا وآخرأ عن ابنائها". لقاء الحاكم في التاسعة صباحا، استهل البطريرك صفير نشاطه في بورت مدكورت المحطة الاخيرة من زيارته لنيجيريا بزيارة بيت الرعية المارونية في المدينة، حيث التقى ابناء الرعية وتناول ترويقة لبنانية معهم. وقدم اليهم نسخة عن كتاب الطوباوي نعمة الله الحرديني ليوضع في البيت الملاصق لكابيليا تحمل اسم الطوباوي اللبناني. ومن بيت الرعية الى مقر الحاكم الدكتور بيتر اوديلي حيث عقد لقاء حضره عدد من وزراء الولاية والمطارنة ماكوزي النيجيري وبشارة الراعي ويوسف ضرغام وعدد من الكهنة الموارنة واركان من الجالية اللبنانية بينهم السادة جوزف سليم شدياق وجو بعيني وحنا رفول. واستهل اللقاء بكلمة للمطران ماكوزي رحب فيها بالبطريرك ونوه باعمال الحاكم الذي يحمل صفة "سيد" في الكنيسة الكاثوليكية، ويعتبر من الكاثوليك المتديبين. وهنا قال البطريرك صفير: "عندما يكون الحاكم مؤمنا بالله فانه لا شك يكون حاكما مميذا".

ثم تحدث الحاكم مرحبا بالبطريرك الماروني في الولاية، وقال: "جئتم ترون ابناءكم البعيدين عن وطنهم، وهذه لفته ابوية كريمة منكم. نشكر زيارتكم ونتمنى ان تعتبروا نفسكم في بيتكم". ووصف الجالية بانها "ذكية ونشيطة، ساهمت في انهاض الولاية والوطن وفي اعمارهما، وقال: "اذا وافق المطران ماكوزي على تقديم قطعة ارض لبناء كنيسة مارونية فانا ارحب بذلك". وابتسم ماكوزي مرحبا بالفكرة. وعلق احد ابناء الجالية: "بني الكنيسة في سنة". وقدم صفير هدية الى الحاكم، قطعة من خشب الارز محفورة عليها ارزة لبنان وخريطته. وبدوره، قدم الحاكم هدايا رمزية من الولاية الى صفير والمطارنة الثلاثة. وفي نهاية الاجتماع الذي استمر نصف ساعة وقف الجميع لصلاة "الابانا والسلام" بالانكليزية. وقدم صفير للصلاة بما يأتي: "تصلي معا لتوفيقكم ايها الحاكم ولسلام شعبكم وشعبنا". ومن الحاكمة مجددا الى بيت الرعية ثم الى مركز للمعوقين في ابرشية بورت هاركورت الذي يؤوي اطفالا معوقين ومتخلفين عقليا.

والقى ماكوزي ومسؤولون في المركز كلمات رحبت بصفير، وادى الاطفال اغاني نيجيرية. ثم قدمت الجالية في المدينة بواسطة البطريرك مساعدة مالية الى المركز. وقدم السيد جوزف سليم شدياق مساعدة

مماثلة، وكانت كلمات شكر من المطران ماكوزي والمسؤولين وكلمة من البطريرك ركز فيها على اهمية  
لاعمال الانسانية، ثم انتقل الجميع الى دار المطرانية الكاثوليكية لتناول الغداء. الوضع في لبنان  
وفي الخامسة مساء (السابعة بتوقيت بيروت) غادر صفير والوفد المرافق مدينة بورت هاركورت متوجها  
الى ابيدجان، المحطة الثانية في جولته في غرب افريقيا.  
وودعه في المطار عدد من وجوه الجالية.

وفي الطائرة تحدث صفير الى "النهار" عن الوضع المستجد في الجنوب في ضوء الانسحاب الاسرائيلي  
فقال: "لم نستطع ان نتابع الاحوال عن كثب، ولو ان اتصالاتنا بيروت واكبت هذه التطورات. وما عرفناه  
هو ان الاسرائيليين ينسحبون تباعا وهذا ما كنا ننتظره منذ زمن بعيد ونسعى اليه، اننا نأمل في ان يتم  
الانسحاب في ظروف مطمئن ابناءنا في الجنوب، وان لا يعقبه اي شيء يكدر الجو الذي يجب ان يكون  
جو امن وسلام".

وهل ينتظر تدابير رسمية للحد من القلق الذي يساور الجنوبيين اليوم اجاب: "طبعاً، ان الحكومة هي  
المسؤولة اولا وآخرأ عن ابناءها، والجنوبيون هم ابناء الدولة اللبنانية ويجاهرون بذلك ويفخرون بانهم  
ينتمون اليها. واذا كانوا قد وجدوا في وضع اجبرهم على الذهاب للعمل في اسرائيل لتأمين خبزهم  
اليومي، فهذا لا يعني انهم خرجوا على المواطنة اللبنانية، وفي هذه الحال من واجب الدولة ان تطمئنهم  
وان تعيدهم اليها لكي تضمن لهم مستقبلهم ومستقبل اولادهم". وفي السادسة والنصف مساء بتوقيت  
ابيدجان (التاسعة والنصف بتوقيت بيروت) وصل البطريرك صفير الى ساحل العاج.

وصل البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير والوفد المرافق مساء الاثنين الى بورت  
هاركورت آتيا من أبوجا في طائرة خاصة وضعتها في تصرفه الجاليات اللبنانية في افريقيا. واستغرقت  
الرحلة ساعة وخمس دقائق. وفي مطار بورت هاركورت استقبل البطريرك رئيس اساقفة المدينة المطران  
بريان اوزانغا والمطران الكسيس اوبابو ماكوزي وحشد من ابناء الجالية اللبنانية والرعية المارونية.

وتوجه من المطار في موكب رسمي الى فندق "بريزيدا ننسيال" وهو فندق للدولة النيجيرية ويديره آل  
الشاغوري ورئيس بلدية مزيارة جوزف سليم شدياق، فاستقبله على مدخل الفندق تلامذة المدرسة اللبنانية  
حاملين الاعلام اللبنانية والنيجيرية والبابوية ورايات البطريركية. ووسط اغان وطنية وترحيب  
بالبطريرك، دخل الجميع الفندق حيث مقر اقامة الوفد خلال زيارة المدينة، قبل الانتقال الى كاتدرائية  
هاركورت الكاثوليكية حيث ترأس البطريرك صفير قداسا عاونه فيه المطرانان بشارة الراعي ويوسف  
ضرغام وكاهن الرعية المارونية الخوري كميل شويقاتي والابوان نبيه الترس ويوسف قصيفي. كذلك  
شارك في الذبيحة الالهية المطرانان النيجيريان اوزانغا وماكوزي. وحضر ابناء الرعية وحشد من ابناء

المدينة النيجيريين. وبعد الانجيل القى البطريك صفير عظة شكر فيها المطران ماكوزي على استضافته في كاتدرائيته، وحيا السلطات النيجيرية التي تحتضن اللبنانيين، كذلك حيا ابناء الطائفة الذين اتوا من مناطق بعيدة تصل مسافة بعضها الى نحو اربعمئة كيلومتر عن بورت هاركورت. واذاف: "ما من احد يجهل الصعاب التي يمر بها كثير من الناس في حياتهم اليومية، وخصوصا في هذه الايام التي ينتشر فيها الفقر والخصام والتراحم على خيور الدنيا الفانية ومن اراد ان يقطع لنفسه مكانا تحت الشمس عليه ان يكافح في استمرار ودون هودة، انما بطرق مشروعة غير ملتوية. وهذا ما تستمدونه في كفاحكم المتواصل في سبيل غد افضل.

ان هذا البلد الذي فتح لكم صدره والذي تساهمون في اعمارته، يستوجب منكم كل محبة واخلاص. وانا لنفاخر بأن اللبنانيين قد اكتسبوا ثقة المواطنين الذين يعملون معهم جنبا الى جنب، باعتمادهم في تعاطيهم على وجه الاجمال هذه المبادئ التي اشرنا اليها. وقد حملتم هذه الصفات. الطيبة من لبنان الذي نشأتم وترعرعتم على ارضه التي لا تزال تتألم من الاحتلال الذي اشرف في ما نأمل على آخر ايامه. وانا نصلي لكي تجري الامور وفق المأمول دون ان يكون هناك مزيد من الآلام والمحن للمواطنين". وبعد القداس صافح البطريك صفير اللبنانيين واستمع الى احوالهم. ومساء، اقام السيدان جوزف سليم الشدياق وآل شاغوري مأدبة عشاء في فندق "بريزيدانسيال" على شرف البطريك والوفد المرافق، شاركت فيه شخصيات لبنانية بينها السادة: شارل سليمان وحننا رفول وجورج شدياق وانطوان بشارة واريك شدياق وجوزف رفول واسعد شدياق ورينه معوض ورامي دينا وبرنار كرم وروزاليند شدياق وفادي الخوري وشربل شدياق (كلهم من مزيارة)، وجون مطر والمهندس غسان رزق (من الكورة) واحمد ديق (من الجنوب) والمهندس ابراهيم قبيسي (من زبدین - النبطية)، وحسين الخنسا (الغبيري) وابراهيم عوكر (بيروت) ومصطفى بشاشة وامين رستم وطلال عسيران (من صيدا) ومحمد العرداتي (طرابلس) وجمال الشحيمي (مركبا) واحمد سلامة (دير انطار) وحسن رستم (بعلبك) وسعادة حبيب وبسام حلاوي (صور) وجورج خوري (جزين) وجو بعيني (مجدليا - زغرتا).

وخلال المأدبة ألقى احد الكهنة النيجيريين كلمة رحب فيها بالبطريك، ثم القى السيدان ليو سليمان وحننا رفول كلمتين. ورحب الاب كميل شويقاتي بالبطريك الذي "لم يساوم يوماً على الحقيقة وعلى اي مبدأ وطني". وقطع البطريك والمطران ماكوزي قالب حلوى رسم عليه العلم اللبناني والنيجيري. ثم كان حوار بين الحضور والبطريك. فسئل "اين نحن كمسيحيين في لبنان وكلبنانيين في الشرق؟" فأجاب: "ان المسيحيين موجودون في لبنان منذ فجر المسيحية، اي منذ الف عام. ومرت عليهم احوال وظلوا في بلدنا، وسيظلون". وعن المخاوف من بعد الانسحاب الاسرائيلي قال: "ان الموضوع في الجنوب هو

موضوع قلق، ولكن اذا كانت الامم المتحدة ستحزم امرها وتنفذ قراراتها تنفيذاً صحيحاً بحيث ترسل قوات دولية وفق القرار ٤٢٦ فإن الامور ستكون مطمئنة ولا سبب للمخاوف". وما سر نشاطه وهو في الثمانين؟ اجاب: "ان هذا ما لا اعرفه ولكن الله يؤتي النشاط لعبيده مما يمكنهم من تنفيذ مآربه وتوصياته وتعاليمه". وماذا عن الملفات المفتوحة والسجناء والمنفيين؟ اجاب: "ان العدالة تقضي بأن تكون هي عينها لجميع الناس، والعدالة المجترأة تزج بعضهم في السجون وتعلي بعضهم ليجلسوا على الكراسي، فهذه ليست عدالة. ونأمل في ان تعود العدالة الى مجدها عندما يكون القرار للبنان دون شريك له فيه".

وماذا عن انسحاب جميع الجيوش غير اللبنانية بعد الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب؟ اجاب: "لقد طرح هذا السؤال على فخامة رئيس الجمهورية فقال ان سوريا ستسحب من لبنان عندما يحين الاوان. ولكل شيء نهاية.

وختاماً، ألقى المطران ماكوزي كلمة رحب فيها بالبطريرك "لتمضيته بضع ساعات في بورت هاركورت" واشاد بالجالية اللبنانية. ورد البطريرك بكلمة شكر فيها المطران النيجيري ثم دعا اللبنانيين الي التمسك بإيمانهم والى ;ان تكونوا اقوياء اكثر مما انتم"، متمنياً "ان نراكم يوماً في لبنان". واثى على المطران ماكوزي الذي "كان اخاً طوال هذا اليوم". وقال: "وصيتي ان تكونوا دائماً كما انتم، مؤمنين بالله متكليين عليه. هناك مخاوف اعرب عنها بعضكم ولكن لا حياة بلا خوف

ان الوطن وطن ولا يمكن ان يكون في الجيب فنكون فيه عندما يكون مزدهراً ونغرب عنه عندما يكون في ضيق". وغداً الخميس، ينتقل البطريرك صفير والوفد المرافق الى السنغال محطته الثالثة في جولته على غرب افريقيا.